



المستوى 5

الوحدة 5 - الأسبوع 4

النص المسترسل

الصدقة المفقودة 4

جَلَسَ الْأَفْرَادُ حَوْلَ الصُّنْدُوقِ كَمَا فَعَلُوا أَمْسَ مَعَ الصَّدَقَةِ. كَانَ الْهُدُوءُ يُغْلَفُ الْجَزِيرَةَ، وَصَوْتُ
الْأَمْوَاجِ يَخْفِقُ عَلَى الصُّخُورِ، كَأَنَّهُ يُعْلِنُ عَنْ وِلَادَةِ سِرٍّ جَدِيدٍ.
قَالَ الْمُرْشِدُ وَهُوَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ غِطَاءِ الصُّنْدُوقِ:
- هَذَا النَّقْشُ نَادِرٌ... إِنَّهُ يُشَبِّهُ شِعَارًا لِمَجْمُوعَةٍ بَحْرِيَّةٍ قَدِيمَةٍ، قَدْ يَكُونُ الصُّنْدُوقُ لِعَالِمٍ أَوْ
مُسْتَكْشِفٍ.

فَتَحَتِ الْأُمُّ الْغِطَاءَ بِحَذَرٍ، فَظَهَرَتْ فِي الدَّاخِلِ رُقْعَةٌ وَرَقٍ قَدِيمَةٌ مَكْتُوبَةٌ بِالْيَدِ، وَجِهَازٌ قَدِيمٌ يُشَبِّهُ
الْبُوصْلَةَ، إِضَافَةً إِلَى كَيْسٍ قُمَاشِيٍّ صَغِيرٍ.
أَخَذَتِ الْأُمُّ الرُّقْعَةَ، وَقَرَأَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ:
- "إِلَى مَنْ يَجِدُ هَذَا الصُّنْدُوقَ،

إِعْلَمْ أَنِّي مَا تَرَكْتُهُ لِأَسْبَابٍ شَخْصِيَّةٍ، بَلْ لِرِسَالَةٍ أَمِلْتُ أَنْ تَصِلَ إِلَى أَحَدٍ يَوْمًا...
إِلَى ذَلِكَ الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ فِي هَذَا الْكَوْكَبِ حَقًّا فِي الْحَيَاةِ، وَأَنَّ الْبَحْرَ، بِكُلِّ مَا فِيهِ، لَيْسَ
فَقَطُ مَاءٍ مَالِحًا وَأَمْوَاجًا تَدْعُوكَ لِرُكُوبِهَا، بَلْ هُوَ عَالَمٌ قَرِيدٌ، دَاخِلُهُ مَوَازِينُ دَقِيقَةٌ، وَكَائِنَاتٌ كَثِيرَةٌ،
تَحْيَا بِهِ، وَتَتَدَثَّرُ إِذَا سَاءَتْ حَالُهُ. هَذَا الْبَحْرُ بِحَاجَةٍ لِمَنْ يَحْمِيهِ وَيَحْمِي كَائِنَاتِهِ، لِيَسْتَمِرَّ جُودُهُ
وَعَطَاؤُهُ.

هَذِهِ الصَّدَقَةُ الَّتِي تَحْمِلُهَا قَدْ تَكُونُ عَادِيَّةً فِي عُيُونِ الْجَاهِلِينَ، وَلَكِنَّهَا شَاهِدَةٌ عَلَى تَجَرِبَةٍ دَامَتْ
سَنَوَاتٍ فِي هَذِهِ الْمَحْمِيَّةِ، حَيْثُ دَرَسْتُ، وَرَاقَبْتُ، وَكَتَبْتُ، ثُمَّ رَحَلْتُ وَتَرَكْتُ هَذَا الْأَثَرُ، لَعَلَّهُ يُسَاعِدُ
بَاحِثًا بَعْدِي. إِذَا كُنْتُ تُحِبُّ الْبَحْرَ... فَادْرُسْهُ، وَتَعَلَّمْ لُغَتَهُ، وَاسْتَعِنْ بِالْخُبَرَاءِ لِيُرْشِدُوكَ. وَإِذَا كُنْتُ
صَغِيرًا، فَأَعْلَمْ أَنَّ فِي يَدَيْكَ مَا يُغَيِّرُ الْعَدَ.



نَظَرْتُ لَيْلَى إِلَى وَالِدَيْهَا وَقَالَتْ:

— إِذَنْ فَهُوَ عَالِمٌ... لَقَدْ تَرَكَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ هُنَا، وَنَسِيَهُ النَّاسُ...

فَتَحَ الْعَمُّ سَلِيمُ الْكَيْسَ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورًا بَحْرِيَّةً قَدِيمَةً، تُظْهِرُ أَسْمَاكَ نَادِرَةً وَكَائِنَاتٍ دَقِيقَةً، مَعَ مَلاحِظَاتٍ بِحَظِّ الْيَدِ. قَالَ وَهُوَ يَقْلُبُهَا:

— كَانَ يُسَجِّلُ مَا يُلَاحِظُهُ، وَيَأْمُلُ أَنْ يَجِدَ مَنْ يُكْمِلُ طَرِيقَهُ. أَمَّا الْجِهَازُ الَّذِي يُشْبِهُ الْبُوصْلَةَ، فَكَانَ فِي الْحَقِيقَةِ جِهَازَ قِيَاسِ مُلَوْحَةِ الْمَاءِ، وَهِيَ أَدَاةٌ عِلْمِيَّةٌ قَدِيمَةٌ تُسْتَخْدَمُ لِدِرَاسَةِ تَغْيِيرِ نِسْبَةِ الْمِلْحِ فِي مِيَاهِ الْبَحَارِ. هَتَفَتْ لَيْلَى بِإِعْجَابٍ:

— يَا إِلَهِي! كَانَ هَذَا الصُّنْدُوقُ مُخْتَبَرٌ بَحْرِيٌّ... وَهَذِهِ الصَّدَفَةُ كَانَتْ الْمِفْتَاحَ!

قَالَ الْمُرْشِدُ:

— سَنَأْخُذُ هَذِهِ الْمَكُونَاتِ لِلْمَرْكَزِ الْعِلْمِيِّ فِي الْمَدِينَةِ، لِتَوْضَعَ فِي رُكْنٍ خَاصٍّ بِذِكْرِ الْعَالِمِ بُوَحْمَادٍ، وَسَنَذْكُرُ لَيْلَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا. صَحِكَ الْجَمِيعُ، وَقَالَ الْأَبُ مُمَارِحًا:

— إِذَنْ، سَتُصْبِحِينَ أَنْتِ أَيْضًا "عَالِمَةً صَدَفَاتٍ" أَيْتَهَا الرَّحَالَةُ الصَّغِيرَةُ!

صَحِكَتْ لَيْلَى وَقَالَتْ:

— بَلْ سَأُصْبِحُ سَفِيرَةَ الْبَحْرِ... سَأَكْتُبُ لِأَذْكُرَ الْأَطْفَالَ بِأَنَّ فِي الطَّبِيعَةِ كُنُوزًا لَا تُقَاسُ بِالذَّهَبِ، وَسَأَحْمِلُ الْمِشْعَلَ فِي تَحْسِيسِ الْأَجْيَالِ بِضُرُورَةِ الْأَعْتِنَاءِ بِتُرَاثِنَا الْمَائِيَّةِ.

إِبْتَسَمَ الْعَمُّ سَلِيمُ وَقَالَ بِفَخْرٍ:

— أَحْسَنْتِ يَا لَيْلَى، هَكَذَا يَكُونُ الْحُبُّ الْحَقِيقِيُّ لِلطَّبِيعَةِ... لَيْسَ فِي الْأَخْذِ مِنْهَا، بَلْ فِي حِمَايَتِهَا وَفَهْمِهَا. أَنْتِ لَسْتِ فَقَطْ سَفِيرَةَ الْبَحْرِ، بَلْ صَوْتُهُ الَّذِي كَانَ يَنْتَظِرُ مَنْ يَنْصِتُ إِلَيْهِ.

تَابَعَتِ الْأُمُّ وَعَيْنَاهَا تَلْمَعَانِ بِالْإِعْتِرَازِ:

— كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ رِحْلَتَنَا سَتَكُونُ مُخْتَلِفَةً، لَكِنِّي لَمْ أَتَحَيَّلْ أَنَّهَا سَتَصْنَعُ ذِكْرِي قَدْ تُلْهِمُ كَثِيرِينَ... أَنْتِ فَخْرٌ لَنَا، يَا صَغِيرَتِي.

وَصَعَ الْأَبُ يَدَهُ عَلَى كَتِفِهَا وَقَالَ:

— إِنَّهُ يَوْمٌ لَنْ نَنْسَاهُ... وَلَا بُدَّ أَنْ نُسَجِّلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي دَفْتَرِكِ، أَيْتَهَا الْبَطْلَةُ الصَّغِيرَةُ.



المستوى 5

الوحدة 5 - الأسبوع 4

النص المسترسل

الَصَدْفَةُ الْمَفْقُودَةُ 4

